

كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القديس يوسف في بيروت، ورئيس مجلس إدارة مستشفى "أوتيل ديو دو فرانس"، خلال توقيع الاتّفاقيّة بين مستشفى "أوتيل ديو دو فرانس" ومستشفى تلّ شيحا، يوم الخميس الواقع فيه 15 كانون الأوّل (ديسمبر) 2022، في أوتيل قادري، زحله.

صاحب الغبطة البطريرك يوسف عبي،

سيادة المطران ابراهيم مطران زحله والفرزل،

أصحاب السيادة،

الأب مايكل زمّيط، الرئيس الإقليميّ للآباء اليسوعيين،

والآباء الكرام،

أصحاب المعالي والسعادة الفعاليّات السياسيّة والثقافيّة والمدنيّة،

بعد طلب البركة، أن نجتمع اليوم في الخامس عشر من شهر كانون الأوّل (ديسمبر) ونحن على أبواب عيدَي الميلاد المجيد ورأس السنة الجديدة فإنّما نعيش زمن ولادات جديدة نأمل أن تكون فاتحة خير وازدهار وتجدد لوطننا الحبيب لبنان، وعلى مستوانا في الجامعة اليسوعيّة ومستشفاها "أوتيل ديو دو فرانس"، نستقبل جديدًا في شبكتنا الاستشفائيّة هو مستشفى تلّ شيحا.

نستقبل تراثًا وتاريخًا وذاكرة فتلّ شيحا ليس ابن البارحة ولا مؤسّسة ظرفيّة بل هو متجدّد منذ مطلع القرن العشرين في أرض زحله والبقاع. فعندما تقول تلّ شيحا فذلك يعني بالنسبة إلى الزحليين أنّهم يعرفون تاريخهم ومتعلّقون به، فمن من عائلات زحله والمنطقة لم يتطبّب في

رحاب المستشفى وكم من الأهلين كبارًا وصغارًا رأوا النور في مستشفى تلّ شيحا، ترافقهم إبتسامة الممرّضات وكفاءة الطبيب.

نستقبل مهمّة إجتماعيّة تحدّث عنها الإرشاد الرسوليّ رجاء جديد للبنان على لسان البابا القديس يوحنا بولس الثاني في الفقرة 102 منذ 25 سنة حيث طالب "بتطوير التضامن الوطنيّ في نطاق الصّحة بحيث يستطيع كلّ إنسان الإفادة من العناية والمساعدة الطبيّة الضرورية بغضّ النظر عن إمكانيّاته"، وخصوصًا اليوم في هذه الظروف القاسية التي نعيشها والتي همّشت قسمًا كبيرًا من اللبنانيين عن الخدمات الطبيّة والاستشفائيّة. وإنّي أرى في أهلنا كثيرًا من لبنان المقيم والمنتشر منّ سوف يمدّون اليد لتمكين المحتاجين من أجل رعايتهم الصحيّة.

نستقبل خبرة طويلة في الخدمات الطبيّة والاستشفائيّة، حيث إنّ المستشفى، وخلال عشرات السنوات، استفاد من الكثير من الأطبّاء الذين تدرّبوا وتمرّنوا على يد مهرة من الاختصاصيين والمعلّمين في كليّة الطبّ الفرنسيّة في الجامعة اليسوعيّة في بيروت، وما زال هذا التقليد مستمرًا حيث إنّ مستشفى "أوتيل ديو" وحده يضمّ خيرة من الأطبّاء الزحليين والبقاعيين وهم أكثر من 25 طبيبًا ومنهم من يمارسون المهنة في مستشفى تلّ شيحا وغيره من مستشفيات المنطقة، دلالة على أنّ من سيحمل معنا همّ ترقية المستشفى ومهمّته نحو الأفضل هم أبناء زحله بأنفسهم الذين صنعوا أمجاد تلّ شيحا والأجيال الحاليّة واللاحقة سوف تستعيد وتحقّق هذا الحلم الجميل.

نستقبل رسالة إنسانيّة إستشفائيّة هي درّة ثمينة تودّ مطرانيّة زحله للروم الكاثوليك، بحضور راعيها المطران ابراهيم ابراهيم، أن تحافظ عليها

لتكون مؤسسة خادمة لأبناء المنطقة جميعًا. ونحن، في الجامعة اليسوعيّة، لن نألو جهدًا، من ضمن شبكة "أوتيل ديو دو فرانس"، في المحافظة على هذا الهدف وعلى القيم الروحيّة والإنسانيّة والمسيحيّة والكاثوليكيّة التي قام عليها المستشفى، مستمدًا رسالته من الكنيسة الأبرشيّة، فنكون إذًا آمناء على هذا الواجب عبر العمل الدؤوب وعبر مدّ المستشفى بكافة الوسائل الحديثة لإتمام رسالته على الوجه الأفضل. سيادة المطران، أيّها الأحبّاء جميعًا،

إنّ الجامعة اليسوعيّة وُجدت منذ 45 سنة على أرض البقاع كخادمة للتعليم والنموّ والتطوير عبر أكثر من كليّة واختصاص. وأن تكون مؤتمنة اليوم على رسالة المستشفى، فذلك دعوة لنا بأن نطوّر الاختصاصات الطبيّة والتمريضيّة لتقوية المستشفى بخبرات وكفاءات جديدة. ومجمل القول، اليسوعيّة باقية هنا في زحله وتعنايل وفي السهل عبر مختلف مؤسّساتها لأنّها، في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، كان لها شهداء رويوا بدمائهم هذه الأرض ونحن ضنينون بأن نحافظ على هذه الشهادة عبر استمرار الرسالة والخدمة.

يبقى لي أن أعبر عن أصدق التمنّيات لمناسبة عيدَي الميلاد ورأس السنة!

عشتم، عاشت مدينة زحلة والبقاع،
عاشت الرسالة الاستشفائيّة لتلّ شياح،
عاش لبنان.